البعث الإسلامي

مجلة شهرية إسلامية أدبية

المجلد السادس

العدد التاسع

ذوالقعدة ١٣٨١ هـ — مايو ١٩٦٢ م

REGD. NO. A 751 THE ALBAASULISLAMI
LUCKNOW.

ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين

للاستاذ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى

* من أروع الكتب الاسلامية التى ظهرت فى العصر الحديث وازدانت بها المكتبة الاسلامية على سعتها .
* دراسة جديدة ، وعرض جديد لتاريخ الانسانية وتأثير الاسلام فيها ، وخسارة العالم بعد انسحاب المسلمين عن ميدان القيادة ، ونقد تحليلى للحضارة الأوربية التى جنت على الانسانية جناية كبرى ، واقترفت آثاما لا ينساها التاريخ .
* نموذج رائع لدراسة المسلم البحاث فى تاريخ العالم . وطريقته فى استنباط النتائج ، ونظرته إلى الكون والحياة والانسان .
* طبعة رابعة مزيدة منقحة

ثمن النسخة ٨ روبيات هندية

اطلبوا من مكتبة دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ ، الهند

البعث الاسلامي

مجلة إسلامية ادبية شهرية

تصدر فى الهند

رئيس التحرير ... محمد الحسنى

مدير التحرير ... سعيد الأعظمى

الادارة و التحرير : ندوة العلماء لكهنؤ ، الهند،

الاشتراك السنوى | فى الهند وباكستان ٥ - روبيات
فى الخارج ، بالبريد العادى ٧ - روبيات ، أو مايعادلها
فى الخارج، بالبريد الجوى ٢٠ - روبية ، ، ،

عنوان المجلة | دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ ، الهند .

ترسل الاشتراكات فى باكستان إلى العنوان التالى
دفتر « فاران» كيمبل اسٹريٹ كراچى ١

سید محمد حسنی پرنٹر پبلشر نے ندوہ پریس مین چھپوا کر ندوۃ العلماء لکھنؤ سے شائع کیا .

بسم الله الرحمن الرحيم

البعث الاسلامي

مجلة شهرية إسلامية ادبية

المجلد السادس

ذو القعدة ١٣٨١هـ العدد التاسع مايو ١٩٦٢ م

إسمعى يا زهرة الصحراء

لسماحة الأستاذ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى

حديث أذاعه الأستاذ أبو الحسن على الحسنى الندوى من إذاعة الكويت حين زارها أخيراً فى آخر يناير ١٩٦٢ م و هى الحلقة الثالثة من « الأسمعيات » نقد سبق له أن وضع رسالة حين زار مصر فسماها - إسمعى يا مصر - و ألقى حديثاً من دمشق حين كان ضيفاً فيها فسماه - إسمعى يا سورية - وها هوذا يقدم حديثه الثالث - إسمعى يا زهرة الصحراء -
فهل أصغت زهرة الصحراء إلى هذا النداء ؟

لم يكن يصدق فى الزمن القديم أن فى الصحارى القاحلة أزهاراً و رياحين و لكن من رأى هذه المدينة الزهراء الوليدة التى قفزت من وسط الصحراء ومن بين الرمال الوعساء فى عقد من

السنين وعلى غفلة من الناس ، تبدو كزهرة جميلة فى صحراء وتزهو بأنوارها المتنوعة فى الليل و بمبانيها الأنيقة من أحدث طراز فى النهار.صدق أن الصناعة والعلم يحولان الصحراء حديقة والقفر الخالى مدينة ، و إن فى بطن الصحراء كنوزاً و طاقات إذا أثيرت و استثمرت فى صالح الإنسانية و تقدم المدنية صنعت العجائب وحيرت الألباب وعادت بالخير الكثير .

إنك يا زهرة الصحراء يا مدينة الكويت من أحدث مدن العالم وأحدث العواصم العربية سناً ، ولكنك تمثلين من النبوغ و الجد ما لا يثبت حداثة السن و إنك تتقدمين إلى الشباب و الاكتمال بخطى سريعة جريئة فلا يمضى عليك كثير إلا رأنت من مدن الشرق العربى الكبيرة و تحتلين من بين شقيقاتك المتقدمة فى السن المكانة الرفيعة .

إن كثيراً من الناس يردون الفضل فى ازدهار الصناعة والتجارة و فى تقدم المدنية والحضارة إلى هذا النفط الذى انطويت عليه ترونا وقد خرج حين أراد الله فعاد عليك باليمن و البركة و على البلد بالرخاء والثراء ، ولكنه ليس مرد الفضل وحده و ليس السر فى تقدمك وازدهارك ، فلو فقد النشاط والذكاء وفقد العمل والإرادة لما نفع هذا الذهب الأسود وضاع فى أمور تافهة لاقيمة لها .

إنك يا زهرة الصحراء قد قطعت شوطاً واسعاً فى المدنية العصرية و برزت كلؤلؤة جميلة فى العمارة والحضارة ولكنى أرى مع كل إعجاب لهذا التخطيط البديع ، أن مهمتك أعظم و أوسع من

أن تكونى مدينة من أجمل مدن الشرق ، فليس ذلك بميزة كبرى تعتزين بها وليس ذلك ما يطلبه منك العالم اليوم ويحتاج إليه أشد الاحتياج إنك مدينة ذات تاريخ وتراث ، قطعة من صميم تلك الجزيرة العربية ، التى لم تر أن تضيف يوم نهضتها إلى مدن العالم الكثيرة الجميلة فى القرن السادس المسيحى مدينة جديدة فلم يكن ذلك زيادة تشكر عليها و تذكر فى التاريخ إنما جاءت على الإنسانية المعذبة الشقية بمدنية جديدة ، مدنية تقوم على العقيدة والروح والأخلاق إنها أعادت إلى الإنسانية ما فقدته من قرون من العلم الصحيح والإيمان القوى والدافع الخير . ذلك ما أصبحت بفقده الأمم قطعاناً من الغنم و عصابات من اللصوص إنها منحت الإنسانية رسالة سماوية جديدة ، وقوة مقاومة للشر والرذيلة كانت قد فقدت من زمن بعيد ومنحتها الفرد الصالح القوى الأمين الذى يوجه المدنية توجهها صحيحاً ، يملأ كل فراغ فى الحياة والمجتمع ، فكان فيما أتحفته إغاثة الإنسانية الملهوفة وإسعاف للمجتمع العليل و فتح جديد فى التاريخ الإنسانى و كان أفضل هدية تقدمت بها أمة أو بلاد إلى العالم فى زمن من الأزمان .

إن هذه الجزيرة قد انجدت الإنسانية ومدت إليها يد المعونة والإحسان ساعة احتضارها وانهيارها يوم أشرفت سفينة الحضارة - بما فيها من كنوز وعلوم وتحف و تراث ثمين - على الغرق و عتا الموج و دجا الليل وهجم القرصان ، وفقد الدليل واظلمت الطرق وسقط فى يد الربان ، و امرأى إن شئت (و اذكروا نعمة الله

عليكم إذ كنتم أعداءفألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها .

إن هذه الجزيرة قدبرزت إلى العالم بدين جديد متدفق بالحياة ، وبجيل جديد متدفق بالحيوية والنشاط ممتلئ بالحماسة وقوة العمل غنى القلب كبير النفس بعيد النظر عالى الهمة (أبر الناس قلوباً وأعمقهم علماً وأقلهم تكلفاً) قوى الروح ، قوى الإيمان ، قوى الجسم متقشف فى الحياة زاهد فى المظاهر مستخف بالزخارف متمسك باللباب مستهين بالقشور قدشغله الإشفاق على مصير الإنسانية والشفقة على خلق الله والتألم لظهور الفساد وضياع الإنسانية عن حسد الأغنياء و الملوك ومزاحمتهم فى البذخ والنعيم وشغله هم الآخرة عن التوسع الكثير فى المطاعم والمشارب والتأنق الكبير فى الملابس والمساكن ، جمع بين الحياة البسيطة القانعة الزاهدة و بين المغامرات العظيمة والدولة الكبيرة والفتوح الواسعة فكان جيلا فريداً فى التاريخ فى قوة إيمانه وقوة شخصيته و جمعه بين الأضداد .

لقد كان فى عواصم العالم و فى مراكز الحضارة الرومية و الفارسية من مظاهر الأبهة و الترف ما يطمع فيه العربى المنعزل فى جزيرته وما يتحلب عليه فمه و يحسد فيه الأمراء و الاغنياء الذين احتكروه لأنفسهم وقد كان هذا ظن الروم والفرس يوم خرج العرب من جزيرتهم ينشرون الاسلام و يفتحون العالم و ينقذون الأمم فاعتقدوا أن العرب إنما ضاقت عليهم الجزيرة الفقيرة واجهدهم الجوع وجاء بهم الطمع و لكن العرب أعلنوا أنهم يعيشون فى سعة من

نفوسهم المؤمنة المطمئنة وفى سعة من صحرائهم الفسيحة المترامية الاطراف و فى سعة من حياتهم الطبيعية الراضية و أن الضيق هو مافيه الروم و الفرس من حياة مصطنعة و حضارة متكلفة و مدنية عجمية و وعادات قاهرة وشهوات طاغية واعراف ظالمة واساليب مفروضة و آداب مخترعة.فهم فى قفص من ذهب مؤصد الأبواب ، مؤصد المنافذ لايدخل فيه من النور و الهواء إلا مايعيش به الطائر المدلل و انما أخرجتهم الرحمة و الرثاء للبؤس الذى تعيش فيه الامم و يعيش فيه الملوك ، و الرثاء للجاهلية التى خرجوا منها ولا تزال تتورط فيها الامم فقالوا فى ثقة واعتداد و فى عزة نفس و إيمان (اللهابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده و ضيق الدنيا إلى سعتها و من جور الاديان إلى عدل الإسلام).

لقد كانت الحضارة الرومية و الفارسية التى بلغت أوجها و زهوها فى القرن السادس المسيحى و من أساليب عيشهم كثير مما تحرص على تقليده الأمم المتخلفة فى المدنية و كان للعرب — وهم من أقدر الناس على الاقتباس — أن يستوردوا هذه المدنية برمتها و ينقلوها الى صحرائهم و حواضرهم و قد تغلبوا على الدولتين و امتلكوا مواردهما و وسائلهما ، و لكن منعهم من ذلك اعتقادهم أن مركزهم مركز الامامة والسيادة ومركز التوجيه و الارشاد و ان الروم و الفرس أمم مريضة مسلولة و سقامها هذه المدنية المترفة و الحياة المزورة وقد كانت من أقوى أسباب هزيمتها و انكسارها ، و انهيارهاتين الامبراطوريتين اللتين اقتسمتا

العالم المتمدن المعمور فتجنبوا تقليدها فى عاداتها و (كمالياتها) و تمسكوا بفروسيتهم العربيـة و الحياة المتقشفة الجليدة و لم يقتبسوا من الروم و الفرس و أهل الهنـد ألا المفيد الصالح كالصناعات و التجارات و علوم الحكمة والطب وأساليب الحرب و بعض مرافق المدنية فالحكمة ضالة المؤمن حيث و جدها فهو أحق بها و تجنبوا القشور مهما أمكن و ظل تقليد (المدنية العجمية) مما يحذر منه قادتهم و علماؤهم .

لقد اعتقدنا العرب أن دورهم فى بناء المدنية و تكوينها دور الاعطاء والافاضة و دور التخطيط و التصميم ، و دور الابتكار و الأصالة ودور الأستاذية والاشراف . و قد ظلوا يمثلون هذا الدور إلى مـدة طويلة حتى فقدوا مركزهم أخيرا فى قيادة الركب الانسانى فكان فى ذلك شقاء لهم و شقاء للانسانية أعظم و تنزلو إلى التقليد والاعتماد على الغير والاستيراد من الخارج وصاروا يعيشون فى دائرة ضيقـة من التفكير و من الواقع و صاروا يفكرون لانفسهم ، بعد ماكانوا يفكرون للعالم كله و أقاموا حولهم سورا من الدم و اللغة و الثقافة بعد ماهدموا الاسوار القديمة و أخرجوا الامم منها تحلق فى الفضاء الواسع و تجرى فى ارض الله الواسعة ، و اصبحوا يسبحون فى برك و أنهار بعد ماكانوا يسبحون فى بحر لا ساحل له . فهلمى ايتها الجزيرة إلى مكانك الاول من القيادة و التوجيه و التفكير فى الانسانية و الاهتمام بشؤنها و الجمع بين أسرها ، و رعاية قطعانها الضالة ، و هداية

البشرية بالرسالة الاسلاميـة العالميـة التى نبعت منك و اليك تعود .

لقـد شاءت سماحتك العربية و اريحتك المعروفة فى التاريخ ان تجودى بالنفط على العالم فكنت فى ذلك السخية المحسنة المشكورة ، ولا شك انها مساهمة غالية منك فى بناء هـذا الصرح الصناعى الكبير الذى يفتخر به العالم المعاصر ، و قد شهد الجو و البر بقيمة هـذا النفط الذى يستخرج من ارضك و دانت له الطائرات و السيارات بالفضل و الشكر ، فشكرا لك أيتها الجزيرة الكريمة العريقة فى السماحـة والسخاء من كل من ينتفع بهذه الوسائل وما أكثرهم فى العالم .

و لكن فيك ماهو أغلى من هذا الذهب الاسود وأنفع للمدنية و اعود على الانسانية بالخير و النفع العام هو الايمان الذى نبع عينه من ارضك لأول مرة بعد قرون متطاولة . فاذا كان هذا النفط تحفة الارض إلى الأرض كان الايمان الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم تحفة السماء إلى الأرض وفيك اتصلت السماء بالأرض لآخر مرة و قد انقطعت صلة الارض بالسماء و الأجسام بالروح و القلب ، و الصناعة و الحضارة بالايمان والاخلاق ، فلتتصل الارض بالسماء والاجسام بالارواح ، والقلوب و الصناعة و الحضارة بالايمان و الاخلاق مرة ثانية عن طريق الجزيرة العربية و عن طريق الوحى المحمدى ، و قد اشتدت حاجة الانسانية إلى هـذا الاتصال حتى أصبح العالم لهذا الانفصال المشؤم ـ بين الاجسام

والروح و القلب والصناعة والحضارة والايمان والاخلاق — على شفاحفرة من النار ، و على و شك الانهيار .

إن كثيراً من محبيك يتمنون لك شخصية قوية مستقلة فى كل ما تقتبسينه من علوم و مدنية ، وفى كل ما تتبنين من حضارة وصناعة و فى كل ما تقومين به من تعليم و توجيه لجيلك الجديد ، و أن تفرغى ذلك كله فى قالبك العربى الاسلامى الجميل ، فتخرجى بطراز جديد تتجلى فيه شخصيتك العبقرية و عقيدتك الاسلامية و نظرتك الخاصة إلى الحياة و فهمك الممتاز للمدنية و مهمتك المخلصة فى العالم فذلك الطراز هو الذى سيقلده الشرق ، و يمجده الغرب ، والعالم لم يزل — و لا يزال — خاضعا للاستقلال فى الفكر و الابتكار فى البناء و الاعتماد على الشخصية و ان قلت الوسائل و ضاقت الموارد ، فكيف اذا كثرت الوسائل و وسعت الموارد ، وليكن كل قسم من أقسام مدنيتك وتنظيمك متميزا عن مثله فى بلاد لادين لها ولا رسالة ، فأنت بلاد — و الحمد لله — و لها رسالة و ليجردمك فى عروقك ولا يتجاوزها الا بتناسب بين الاستيراد و التصدير فالمدنية والحكومات انما تقوم على هذا التناسب ،

و بعد فانى اعتقد أن الجزيرة العربية كلها ، فى حساب الانتفاضة الايمانية التى وجدت على بعثة الرسول الأعظم صلى الله عليه و سلم و دعوته و جهاد أصحابه ، و قد اخرجتها هذه البعثة من الجمود و الخمول إلى النشاط العالمى و العظمة الخالدة والسيادة الروحية ، و هى التى غرست حبها ، فى

القلوب والنفوس يسعون إليها على العيون والرؤوس و يأتون من كل فج عميق و هى التى منحتها الكتاب العزيز ، الذى حفظ لغتها من الضياع والدثور كما ضاعت لغات كثيرة لأمم كثيرة و كان سبباً مباشراً فى تولد هذه العلوم الكثيرة ، وتكون هذه المكتبة الواسعة التى تعتز بها الثقافة الإسلامية العربية ، وهى التى نشرت لغتها ، فى مشارق الأرض ومغاربها ، وفرضت دراستها والتضلع منها على كل من يحب أن يفقه القرآن ويتفقه فى الدين ، ولا تزال الثقافة العربية الإسلامية ، هى الثقافة العالمية التى تتمتع بالتقديس والاحترام الدينى والعاطفة القوية فى رقعة واسعة فى العالم ، و لا تزال هذه الهداية مصدر إنتفاضة جديدة لمن أرادها وسعى لها سعيها ، و أنت من أسرع الناس إلى معرفة الفضل وأبعدهم عن نكران الجميل وجحود الحقائق .

لقد تحدثت يا زهرة الصحراء على لسان العالم أخاطب الجزيرة العربية و أعاتبها وأشكو إليها بث الإنسانية و حزنها و آلامها ثم نقلت حديث الجزيرة إلى العالم معتذرة بحجية مفصحة بليغة ، فكان حواراً (بين العالم وجزيرة العرب) أصغت إليه الأذان و أقبلت عليه القلوب ، و تحدثت إلى مصر فقلت « إسمعى يا مصر » فلم تكن صيحة فى واد و نفخة فى رماد ، وتحدثت إلى سوريا فقلت « إسمعى يا سوريا » فوجدت آذاناً صاغية وعقولا واعية . وها نذا أتحدث إليك فأقول « إسمعى يا زهرة الصحراء » وأرجو أن أحظى منك بكل تشجيع و تقدير وبكل إهتمام و تفكير .

عبر خالدة من القرآن الكريم

للشيخ عبد العزيز العلى المطوع

سأعرض هنا بعض العبر و المعانى التى أستخلصتها من آيات القرآن الكريم بعد تأملى و تدبر فى كلماتها مقتضيا الحكمة من ورائها ، و إن كانت هذه المعانى جديدة على القارئ الا أننى حرصت على أن تكون بعيدة عن أى تكلف ، متمشية مع الفطرة السليمة فطرة الله التى فطر الناس عليها ، موافقة للسجية المستقيمة ، يقرها المنطق ، و يقبلها العقل ، و أرجو أن يشاركنى القارئ الكريم — بعد متابعة لهذه الكلمات و اطلاعه على هذه الصفحات — الرائى فيما أعتقد إن شاء الله .

و قد رأيت أن تكون أول قصة نتنا و لها بالعرض و التحليل قصة أدم أبى البشرية و ابليس « نعوذ بالله منه » عدو البشرية الاول .

عدو الانسان الاول :

إن أعداء الانسان كثيرون من الجنة و الناس و أول

عدو وجد للانسان هو أبليس بعد أن أبى ان يطيع أمر الله له بآيته الكريمة « و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى و استكبر و كان من الكافرين »

وعادة يدخل هذا العدو العدو الماكر الى نفس انسان من الناحية التى يشعر فيها بالنقص و الحرمان ليسهل عليه تحقيق الغرض الخبيث الذى يرمى اليه من تحطيم حياة الناس أو فسادها و يعمل جاهدا على تحسس مواطن الضعف عند هذا الانسان مهما صغر شأنها حتى يأتيه منها ، و أكبر مثل على هذا ماقام به عدو البشرية الأول « أبليس » مع آدم و حواء أبوى هذه البشرية .

القصة :

و إليك قصة آدم و حواء و الدور الذى قام به عدوهم أبليس لاغرائهم على التمرد على النعم الكثيرة و الخيرات الوفيرة التى متعهما الله بها فى جنتيه الواسعة فقد أنعم الله نعمه على آدم بجنة وارفة لا يجوع فيها و لا يعرى ولا يظمأ فيها ولا يضحى و آتاه ملكا كبيرا و عيشا رغيدا ، و متعه بزوجة واحدة لا ينازعه فيها أحد و لا ينازعها فى زوجها أحد غيره ، و فضله الله بالعالم و المعرفة مما جعل الملائكة الروحانيين الطيبين فسجدله بفضل هذا العلم الذى آتاه الله له .

الا إن آدم عليه السلام بالرغم من هذه النعم العظيمة كبير طموح — لا يقف طموحه عند حد — أخذ ينظر الى ما ينقصه فى حياته

الرغيده فتطلع الى أمور ثلاثة :

أولها : الكمال : إنه و إن كان فضله الله على الملائكة بالعلم و المعرفة الا أن الملائكه قد خلقوا من نور و خلق هومن طين ، و كم تمنى لو أضاف الى صفة العلم المفضلة صفة القوة الروحانية الهائلة والطاقة النورانية العظيمة أى أنه كما فضل الله بالكمال بالعلم أراد أن يفضله بالروح أيضا و نسى أن الكمال بكل معانية لا يكون الا لله وحـــده .

ثانيها : الخلود ــ عرف آدم أن له عمراً محدودا ، وكل يوم يمر عليه ينقص من عمره فحدثته نفسه فى البقاء و الخلود من صفات الله وحده .

ثالثها : الملك ــ أبيح لآدم جميع الثمر فى كل شجر الجنة ، و منع ثمر شجرة واحدة فقط فطلب منه الايقربها ، و قلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة و كلا منها رغداً حيث شئتما و لا تقربا هـذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، و ذلك أقل قدر يمكن تحريمه بالنسبة لبشر حتى يشعر أنه أنسان عليـه أن يتبع النظم و الأوضاع التى تنظم الكون و المجتمع الذى يعيش فيه و من جانب آخر أن الملك بأجمه لا يكون الالله وحـــده ،

و هنا ك أمر رابع خالج نفس آدم وزوجة حواء وهو أن

اللباس بهما كان جميلا فى مظهره حتى لو كان من حرير و أستبرق ، فاعلهما فضلا ظهور أجسامهما بالبشرة الطبيعية ، فأستغل أبليس هـذا الشعور عند هما و تدخل لينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما فشعرا بما أوقعهما فيه هذا الشيطان اللعين .

الحرمان و النقص :

هـــذا الوهم الذى سيـــطر على نفس آدم من نقص فى حياته وحرمان من بعض الأمور فيها أخذ يجول فى خاطره ويراود نفسه ومشاعره شاركته زوجته حواء فى هذه المشاعر وهنا وجد عدوهما أبليس الثغرة التى يدخل منها و بانذله موطن الضعف عندهما فاستغله وانقض عليهما مشاركا إياهما إحساساتهما حتى يتمكن من تحقيق غرضه فتساءل قائلا « ما منعكما ربكما أن تأكلا من هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين » وقال فى آية أخرى « قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد و ملك لايبلى »

و ماذا يريد آدم غير هذا ، الملك والخلود و أن ينال من ثمار هذه الشجرة المحرمة ، إن هذا هو كل ما ينقصه فى حياته الرغيدة فى جنة الله الواسعة .

هذا الوهم بالحرمان وهذا الشعـــور بالنقص هو كل ما يساور نفس آدم و زوجته حواء فلم يشعرا إلا و هما فى طاعة إبليس ، ونسيا تحذير الله لهما من هذا العدو « قلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ، إن لك ألا تجوع فيها و لا تعرى و أنك لا تظمأ فيها و لا تضحى ، فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم

هل أدلك على شجرة الخلد و ملك لايبلى ، فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما ، و طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، و عصى آدم ربه فغوى » ،

وبعد أن استمع آدم وزوجه إلى تحريض الشيطان لهما فتناولا من ثمار الشجرة المحرمة ليتحقق لهما الكمال و البقاء و الخلود و يكون الملك باكله ماذا كانت النتيجة ؟ حرما من النعم التى كانا يعيشان فيها على وفرها و ان كان الله سبحانه قد تداركهما بعد ذلك بالحياة الى وقت محدود فى أرضه وهذا ما وضحته الآيات الكريمة ، ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى و لم نجد له عزما ، فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه و قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو و لكم فى الأرض مستقر و متاع الى حين ، فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ،

العبرة

ان هذا الوهم الذى أصاب آدم و أن ما تصوره من نقص حياته بالرغم من توفر كافة مقومات الحياة له ، أن ذلك كان سببا فى أن يستمع الى أغراء عدوه أبليس له بالتمرد على هذه الحياة الى أن زين له فعله حتى يحقق له ما ليس من حقه كبشر يخضع لنواميس الكون دون تطلعه

لم ينقص آدم مع نفسه النعم الكثيرة التى آتاه الله اياها فى هذه الخيرات الواسعة التى يعيش فيها على نظر فقط الى ما ينقصه و تطلع الى ما هو محروم منه ،

وفى قصة أبينا آدم كما سردها القرآن الكريم فى آيات كثيرة نلمس هذه الصورة .

تفضل الله سبحانه وتعالى على آدم وأنعم عليه من الخيرات أكثرها و أوفرها و آتاه الله جنة وارفة يتمع بما فيها من أثمار وأشجار ، كما تفضل الله عليه فخلقه بيده و نفخه من روحه و علمه من علمه و أمر سبحانه الملائكة أن يسجدوا له إجلالا لعلمه ، ولما أبى احد من خلقه أن يطيع هذا الامر الكريم طرده الله من رحمته ، و حذر آدم و زوجته من كيد هذا العدو واخبرهما سبحانه و تعالى بانه ليس لهذا العدو من سبيل عليهما ماداما سائرين على نهجه القويم ، و متمسكين بصراطه المستقيم و أبان الله لآدم انه كبشر له أرادته الجزئية ، له طموحه غير المحدود الا أن عليه الا يستسلم لغفلة ، و ينسى أن يحصن نفسه دائماً بذكر الله و شكره ، لأنه بمجرد أن يستسلم لذلك فان الظلمة ستحل فى نفسه محل النور لا محالة كسنة كونية لا مفر منها .

و حذر الله سبحانه آدم و بينه من عدوهم أبليس و أتباعه من شياطين الجن و الأنس فإنه الشر السباق لأن يحل بظلمة محل الخير و النور فى الانسان يستغل أى موطن ضعف فيه ويتربص به لينقض عليه من أى ثغرة يراها فى هذه النفس البشرية الضعيفة بتكوينها المغرورة بطموحها .

و ما فعله آدم فى أول عهد البشرية يفعله كل إنسان فى أى عهد من عهودها المختلفة ، فمن عادة الانسان إلا يفكر فيما لديه

و يتمتع به من رزق و عمل و مركز و جاه إنما يفكر فى الشق الذى حرم منه و لا يطلع الا فيما ينقصه فى حياته ، و يغذى الشيطان فيه هـذا الانحراف ليحطم حياته و حياة الآخرين ، و حتى يظل مع غيره فى صراع دائم .

و الانسان هو الانسان من بدء الخليقة الى أن يقضى الله أمره ، طموح بفطرته لا يحب أن يطلع عليه أحـد ، تراه سلبيا متحاملا على كل من هو أعلى منه فى أى أمر من أمور الحياة ، و قد يصل هذا الانسان الى أرقى المناصب فى المجتمع الذى يعيش فيه ، و تتوفر له كل احتياجات الحياة فى مال وصحة وغيرهما و لكنه لا يقف عند هذا الحد ، بل يطلع إلى ماهو أبعد من ذلك ، يطلع الى أن يجعل من نفسه يعبد و قد حدثنا التاريخ عن أمثلة كثيرة من ذلك .

و هذه العلة الخطيرة فى الانسان الاوهى السلبية التى تحطم صاحبها عند ما تتمكن من نفسه و تخلق منه صورة حية للحسد و الحقد و البغاء تتحرك فى المجتمع لتحطم و تتمرد وتنتشر سمومها يتسآل الكثيرون عن علاجها و قبل أن نتكلم عن علاج هذه السلبية يجب أن نقول إن الانسان فى هذه الحياة يتعرض لتيارات مختلفة يتأثر بها و تؤثر فيه ، و يتعرض لتيارى الخير و الشر فيتعاقبان عليه تعاقب النور والظلام وعلى الانسان اذا عرف هذه الحقيقة أن يحافظ على استعداده للخير و النور و يتحقق له ذلك بدوامه على ذكر الله العلى القدير القاهر فوق عباده ، و أن يذكر دائما

أن النفس الأمارة ذات الطموح غير المحدود عليه أن يخالفها و أن يتولاها بالعلاج دائما وعليه الا ينسى أن هناك قاعدة ابدية لا محيص عنها منذ أن خلق الله آدم وحواء الى يومنا هذا.هى أن كل فاعلة فى الخير أو الشر لا تؤدى عملها الا اذا صادفت أجهزة قابلة، فالمكروب مثلا يستولى الا على الأجسام الضعيفة أو داخل الجروح الموجودة على سطح الجسم، و الاستعمارا لا يدخل بلدا الا اذا وجد فيها ضعفا فى الدفاع عنها وأوكارا تستقبله و تعينه على أن يتمكن من أهلها ، وكذلك أصحاب التيارات الفكرية و الرسالات الأنسانية البناءة منها و الهدامة لا تستقر فى نفوس الناس و تتمكن من عقولهم الا اذا كان لديهم إستعداد لقبول ذلك .

بقى أن نعرض للعلاج الذى نراه لهذه السلبية التى يعيش فيها البعض و مدى خطرها أولا و على المجتمع الذى يعيشون فيه ثانيا و كيف يحمى هؤلاء أنفسهم من هـذه العلة التى يستغلها الشيطان الجن والانس فيهم فيكون العلاج من داخل أنفسهم وما العلاج الذى يقومه لهم المجتمع ليكونوا أداة صالحة فى تكوينه ويصبحوا إيجابيين ويعملوا فى ظل الايجابية على تدعيم هذا المجتمع و هو ما سفتنا وله فى الكلمة القادمة إن شاء الله .

الطريق إلى الله

للاستاذ محمد قطب

هل أحسست مرة و أنت تقدم مساعدة لشخص لا تعرفه فتقيله من عثرة ، أو ترفع له حملا لا يقوى على رفعه ، أو تناوله شيئاً لا تناله يده ، أو تدله على حل لإحدى مشكلاته ، أو تقوم له بعمل هو فى حاجة اليه .... هل أحسست بالخفة تملأ نفسك ، فتكاد تحمل جسمك حملا فى الهواء ؟ هل أحسست روحك ترفرف عالية مستبشرة ، و نشوة خفية تملأ جناحيك ؟

إنها الطريق إلى الله . .

* * *

هل استأت مرة من صديق ، لأنه يقوم بعمل يؤذيك أو يتسبب فى مضايقتك ؟ هل هممت أن تقاطعه فلا تكلمه بعد ذلك أبداً ؟ هل جمعت أمرك أن تلقيها فى وجهه كلمة قاطعة : لست صاحبى و لا أعرفك منذ اليوم ؟

ثم هل رددت نفسك فى اللحظة الأخيرة و قلت : إنه بشر ، وكل البشر يخطئون و أنا أيضاً أخطىء أحياناً بغير قصد ، ثم

يتبين لى ما أخطأت ؟ . .

و هل أقبلت على صديقك تكلمه كأنه لم يسىء إليك ، بل تكلمه مقبلا عليه وقد اعطيته نفسك وقلبك . . حقاً لا رياءً . ، حقاً ينبع من أعماق نفسك ؟

إنها الطريق إلى الله . .

* * *

هل احسست نحو إنسان انك تحبه ؟ تحبه واست فى حاجة إليه ولا تنتظر نفعاً على يديه ؟ تحبه فلا ضغينة له فى نفسك ولا غيرة ولا احقاد ؟ تحبه فلا تقيس نفسك - سراً - إليه و تقول : ألم أكن أنا أولى منه بما هو فيه ؟ تحبه فلا تحسده على مزاياه و مواهبه بل تحبها كأنها هى ملكك ، و تتمنى له المزيد ؟ تحبه فتنجذب إليه كما ينجذب المغنطيس ، وتسرى روحك على موجات الجاذبية خفيفة مرفرفة نشوانة كالفراشة التى ترفرف للنور ؟

إنها الطريق إلى الله . .

* * *

هل فتنتك هذه الفتاة المعشوقة الساحرة النظرات ؟ هل احسست رعشة فى كيانك و هزة فى فؤادك ؟ هل اضطربت نفسك كلها كما تتحرك الرواسب الخامدة فى الماء الرائق فاذا كله قد اضطرب و ماج ، تيارات صاعدة هابطة ، و ذرات تذهب و تجىء ، والماء الرائق صار مختلط اللون قد امتلأ بالعكار ، ؟

ثم هل تذكرت انها ليست لك ؟ و انك أكرم على نفسك

من أن تتبعها بخطواتك او بنظراتك او بمشاعرك فتذل لها و تمنحها السلطان عليك ؟

هل أحسست - رغم الرغبة الجامحة التى تكاد تنزعك من إطارك وتفلت بك من نفسك - أنك متنازل عنها . . عن الشهوة والفتاة وانك تسترد انفاسك اللاهثة وخفقاتك المضطربة . . .وتهدأ وتطمئن ؟

إنها الطريق إلى الله . .

* * *

هل صفت نفسك فى نور القمر ؟ هل سرت طرفك فى هذا الكون الحالم الغارق فى الضياء ؟ هل نسيت نفسك ، وأحسست بالحواجز بينك وبين الكون تتذاوب وتختفى رويداً رويداً حتى إذا أنت جزء من هذا العالم الواسع الفسيح ، وهو خاطرة تملأ فؤادك هل نسيت أحقادك وضغائنك و ما بينك وبين الناس من صراع وتضارب ، وأحسست انك و الناس جميعاً ذرات خفيفة هائمة فى الملكوت ، لا ينبغى أن تتصادم - فالكون فسيح - بل ينبغى ان يخلى بعضها الطريق لبعض ، و ان تتجاذب لتسبح معاً متسابقة فى النور ؟ هل أحسست انك طليق كهذا الشعاع السارب فى الفضاء ينقل بشمة القمر الحالم إلى وجه الأرض ؟ طليق من السلاسل التى تقيدك بالأرض ، طليق من شهواتك الجامحة و رغباتك المجنونة ، و نوازع الشر الحبيسة ؟

إنها الطريق إلى الله . .

* * *

هل أحسست بتلك القروش التى فى جيبك كأنها ليست لك ؟ هل انقطعت السلسلة المتينة التى تشدك إليها وتشدها إليك ؟ هل بطل الجذب العنيف الذى يربط كلا منكما بالآخر ؟ هل أحسست بدلا من ذلك أن يدك تعبث بها لتخرجها من مكمنها ، نشوانة بما تفعل . طليقة من الشح ، نشيطة إلى العطاء ؟ هل دستها بعد ذلك فى يد فلان من الناس و انطلقت نشيط الخطوات خفيف الروح ، كأنك تخلصت من ثقلة كانت تشدك إلى الأرض ؟

إنها الطريق إلى الله . .

* * *

هل أحسست بالالم يعتصر فؤادك ؟ ألم من كل نوع . . آلام شتى ، كلها مؤلم و كلها شديد . . هل أحسست أنك تتهاوى تحت وطأتها و أنك لاتستطيع احتمالها ؟ هل أحسست وخزها يدفعك إلى الصياح . . إلى التأوه . . إلى الانفطار . . إلى إنهيار الأعصاب وانهيار السلطان على النفس ؟

ثم هل تمالكت نفسك رغم هذا ، وقلت تؤسى نفسك وتجمع شتاتها وتصبرها . . فليكن ذلك فى سبيل الله ؟

إنها الطريق إلى الله . .

* * *

هل أحسست برغبة تدفعك إلى العبادة ؟ رغبة ملحة تقيدك و تقعدك . ولاتجد راحتها إلا ابتهالا إلى الله ، و استسلاما لله ؟ و هل خشعت نفسك وأنت تلبى هذا الهاتف الذى يدفعك إلى الله .

و اهتزوجدانك وشعرت بالقشعريرة تسرى فى كيانك ؟ هل أحسست أنك لست فى عالم الأرض ، لست فى تلك البقعة التى يحددهـا الزمان والمكان المعلوم ، وأنك لست أنت هذه الوشائج والعضلات والعظام ، و إنما أنت أمام الله و مع الله ، وأنت كيان لاحدود له ولا رسم ، لأنك روح تقتبس من روح الله ؟

إنها الطريق إلى الله . .

* * *

هل أحنقك الشر يمرح فى الأرض ؟ هل أحسست بهزة الغضب وأنت ترى الظلم يقع عليك و على غيرك من بنى البشر ؟ هل رأيت أنه لايجوز لك أن تسكت وأنه ينبغى أن تتحرك و تثور ؟ و أنك أنت . . أنت قبل غيرك ، ينبغى أن تقول لهذا الشـــر مكانك ، فقد جاوزت حدك ، و هل علمت أنك لاشك متعرض لـــلأذى حين لاتسكت على الظلم ، و حين تأخذ على عاتقك أن تقـــاومه وتعترض سبيله ؟ و هل علمت أن الأذى قديشتد عليك حتى ليسلبك الراحة والأمن و رغـــد العيش . . و قديسلبك الحياة . . ثم ظلت نفسك على غضبها ، و على عزيمتها فى الوقوف للظلم و صـد العدوان

إنها الطريق إلى الله . .

* * *

هل ضاقت نفسك بالحياة فما عدت تطيق آلامها وقسوتها ؟ هل تملكك الضجر واليأس ، وأحسست بالحاجة إلى الشكوى ؟

هل تلفت حولك فلم تجد من تشكو إليه ؟ لم تجد الصفى الذى يخلص لك حتى لتتفتح له نفسك دون تحرج و تطلعـــه على كل خفاياك ؟ أو لم تجد راحة فى شكواك إلى الناس ؟

ثم هل تطلعت إلى السماء و انفجرت بالشكوى ؟ هل وجدت الله وشكوت له بثك ولجواك ؟ هل أحسست أن هذا الحمم الذى تطوى ضلوعك عليه قد تدفق وتدفق ، وسال كلمات على لسانك و عبرات فى عينيك ، و أنك أرسلتها كلها إلى القوة الكبرى القاهرة التى تملك كل شئ و تقدر على كل شئ ؟ و أحسست بالراحة و البرد والسلام إذ انطلقت تلك الشحنة الحبيســـة و وصلت إلى غايتها ؟ و هدأت نفسك أنك أودعتهـــا حيث ينبغى أن تودع و حيث لا تضيع ؟

إنها الطريق إلى الله . .

* * *

هل ألممت بذنب هل جمحت نفسك فانطلقت من عقالها ، و أنت تغالبها فتغلبك ، أو تسكت عنها منذ البدء فتنطلق إلى حيث يغويها الشيطان ؟ هل وقعت و انتهى الأمر ولم يعد إلى مرد من سبيل ؟

وهل أفقت من غفوتك على لذعات ضميرك ؟ هل نكست رأسك خجلا من نفسك أن ضعفت وتلاشيت أمام الإغواء ؟ هل أحسست أنك لا شئ ؟ أنك تافه لا تستحق التقدير و الاحترام ؟

هل انقلبت خطيئتك سجنا يحيط بك من كل جانب ، لا مهرب

منه إلا إليه ، و حيثما توجهت سد عليك الافق وحجبه بالظلمات ؟

و هل ضاقت نفسك بالحياة ؟ . . . .

ثم . . .

هل انفتحت كوة من عالم الغيب و دخل منها بصيص من النور ؟

هل استروحت نسمات تدخل إليك من عالم سحيق ؟

هل أحسست بسمة حانية تطل عليك من ملكوت الله ؟

هل أحسست يدا رفيقة تأخذ بك من كبوتك ؟

هل أحسست صوتاً يهتف بك : و الله يحب المحسنين ، و الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم — و و من يغفر الذنوب إلا الله — و لم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أو لئك جزاؤهم مغفرة من ربهم و جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها و نعم اجر العاملين .

وصوتا آخر يهتف بك : « كل ابن آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون » و هل غمرتك غمرة من نور ؟

و هل اندفعت قائماً تذكر الله ، و تستغفر الله ، و تتوب إليه ، تمسح الخطيئة من ضميرك ، و تعزم عزمة الواثق أن لن ترجع إليها . .

وهل أحسست أنك مندفع إلى الله أكثر حماسة مما كنت من قبل ، واشد تعلقاً به مما كنت من قبل ، واكثر إقبالا على نوره مما كنت من قبل . .

إنها الطريق إلى الله . .

* * *

هل أحسست - و قد فرغت من عملك و من جهاد يومك - أنك لاتملك من أمر نفسك شيئاً ؟ و أنك مهما عنيتها بشئون الحياة فليس من وراء ذلك إلا تعب الخاطر ومشغلة الفكر ؟ و أن عليك أن تسعى ولكنك لاتملك نتيجة السعى و لاتعلم أيان مرساه ؟

هل شعرت أن القوة الكبرى هى التى تدبر كل شئ و تمنح كل شئ ؟

هل شعرت أنك أديت واجبك كما ينبغى ، و فى حدود طاقتك و أنه ليس فى وسعك بعد ذلك إلا أن تنتظر أمر الله ؟

و هل هداك هذا إلى أن تكل أمرك إلى الله و تضع فى رعايته الحمل الذى يثقل ظهرك والمشغلة التى تأكل فؤادك ؟ وهل أحسست أنك آمن على هذا الحمل حقاً وهو فى رعاية الله ؟ و أنه هناك كأنك أنت الساهر على حراسته ؟ وهل ملأت قلبك الطمأنينة إليه ؟ ونمت وهو فى خاطرك ، أنه يرعاك و انت نائم ، و يدبر لك امرك و انت غاف عن الإدراك ؟ .

إنها الطريق إلى الله . . .

* * *

العوامل الثقافية والاجتماعية

لمادية العصر الحديث

للأستاذ بتريم سوركن

مدير كلية العلوم العمرانية سابقاً بجامعة هارفارد

أمريكا

الملل و السآمة :

و يذهب الأمن لهذه الأسباب التى ذكرناها آنفاً و تبقى النفس والمال عرضة للتلف و الخطر فى كل وقت ، و تغيب الطمأنينة والاستقرار والهدوء ، وتكثر حوادث الانتحار والأمراض العقلية و الجرائم ، و يخيم على الشعوب سحب الملل و السآمة يوما بعد يوم .

إنهدام القصر المادى الجميل :

تتوزع المجموعة البشرية على شطرين بسرعة - كل واشرب و العب . . - لأننا سوف لانعيش غداً ، تصبح هذه الجملة هتاف هؤلاء عباد المظاهر واللذة ، كما تظهر فى نتيجة ذلك طبقة من الرهبان تعادى هذه الأقدار المادية ولاتتحمس لها مطلقاً ، و هكذا يضل إنسان هذه الثقافة المادية طريقه ، ويتوجه إلى تدمير نفسه بنفسه ، حينما

تغيب الراحة المادية ، و تفقد الحريات . و تتضاعف الآلام والأحزان على حساب اللذات ، وتصبح العافية المبنية على الحواس و المادة حلماً من الأحلام ، وتقتل عظمة الانسان و أقداره بلا هوادة أو رحمة ، وتنحط قريحة الثقافة المادية و ذكاؤها وينهدم قصر الثقافة المادية حتى يصبح هشيماً تذروه الرياح ، و يعم التدمير والخراب فى كل مكان، وتقلع العواصم والدول عن جذورها ويحمر وجه الأرض الحيية بالدم الانسانى ، و تحطم جميع الأقدار المادية تحطيما ، فى هذا الحين تفيق الكتلة الغربية عن غفوتها وتفتح عيونها على إفلاس الثقافة المادية داخلياً ، وتتحرر عن توهمها وخداعها النظرى ، إنها تنبذ هذه الثقافة وراءها ظهريا ، و ذلك بسرعة مدهشة ، وتتوجه إلى الأقدار الفكرية العليا ، و تتزكى بالجراحات والآلام والمحن ، إنها تتوجه بالأقدار الثابتة الأبدية إلى العقل والصواب .

يتحطم الجهاز الذرى للأقدار و يصوغ فى الآفاقية و حب الانطلاق و عدم التقيد صوغا جديداً . ويحل محل المقدمة الأساسية للثقافة المادية و نظامها الأعلى نظام آخر أعلى و أجمع و أشمل ، و أشمل للفكر .

التطهير :

تسبق العقليات الممتازة فى الغرب فى هذه العملية ، عملية التطهير و تتحول مرة أخرى فى صورة « سينت بال » و « سينت أغستائن » و الأئمة الدينيين والخلقيين من الطراز الأول ، وتتبعهم الجماهير

و تقتفى آثارهم و خطاهم ، و هنالك ، بعد أن يمر الغرب بهذه المرحلة — ينتهى ذلك الدور العصبى البحرانى الدقيق .

قياسات سارة :

و بعد أن يضحى الغرب نفسه فى هـذه المجزرة المليئة بالنار و الدخان والآلام و الأحزان يجد مجتمعه و بيئته منحة جديدة و يجد معها قوة خلاقة جديدة ، و يدخل هـذا المجتمع الآن فى دور بناء فى مجتمع جديد ، مبنى على ثقافة متينة و نظامها الأعلى إنه يقوم على أنقاض الثقافة المادية و أشلائها و لكنه يبنى على دعامة قوية ومبادئ أمتن و أقوى و أصح ، و هكذا يفتتح الغرب عهده الجديد .

نهاية الهبوط :

إن الامراض التى ذكرتها فى أربع مجلدات أولى من هـذا الكتاب (المطبوع فى عام ١٩٣٥ م.) والنتائج و الأخطار الممكنة التى حددتها تلقى الضوء على النتائج التى ظهرت خلال عقود من السنين و هى تحتوى على أجزاء تالية .

(الف) الانحطاط السريع للانسان و المجتمع و الثقافة المادية .

(ب) النشوء البطىء الصامت للأجزاء الأولى لنظام ثقافى اجتماعى خلاق ، مثير للفكر الانسانى .

فى حقل العلم :

إن هـذه العملية التى حملت وجهتين ظهرت فى صورة تالية .

(الف) التدميرات الهائلة للانتصارات العلمية المادية التى لا تؤمن بما وراء الحس ولا ترقب إلا و لاذمة ، و الاختراعات الذرية المدمرة قاذفة الميكروبات ، و الوسائل الشيطانية ، لقتل الانسان و قتل أفداره الحقيقية .

(ب) تحول اتجاه النظريات الأساسية للعلم إلى « نظام ثقافى اجتماعى خلاق مثير للفكر الانسانى »

إن هـذا التحول جعل علم الطبيعية اليوم أقل إغراقا فى المادية و الميكانيكية و أقل تعيناً و حسماً ، أو فى عبارة أصح أقل خضوعاً للحس بالنسبة لما كان عليه قبل قرنين من الزمن (١)

العلوم العمرانية و النفسية و الحياتية تتسم فى تقدمها بهذا التحول الفكرى العام ان هذه العلوم الميكانيكية لاتزال تضرب على و ترخاص و لكن نظرياته الجديدة تحمل معنى خاصاً و تبدى ان هـذه الحياة و الجسم النامى و الشخصية و العقل و الفكر و العوامل الاجتماعيـة و الثقافية التى نمر بها لا يفهم انها حقائق ميكانيكية فحسب ، ان مظاهر الحياة علاوة على نواحيها التجريبيـة تحمل نواح أخرى أهم و أعظم و هى نواح إستدلالية عقلا وفوق الحواس و ما وراء الإستدلال أيضاً و فى هذه النواحى و فى غيرها من النواحى الأخرى نرى علم الطبيعة الحديثة قد تغير كلياً و أصبح ثقافياً اجتماعياً وخلاقا و صانعاً للفكر منذ زمن غير يسير .

١ — حذفنا فى هذا المكان بحثاً علمياً و جيزاً يغص بالمصطلحات العلمية الدقيقة قد لا يعود خير على القارى الذى لم يدرس علم الطبيعة .

و تكون النتيجة أن عناصر علم الطبيعة المادية الخاضعة للحس والتجربة تنسخ وتأخذ مكانها عناصر فكرية أعلى .

الفلسفة :

إن هذه العملية التى حملت وجهتين أيضاً فى المجال الفلسفى ظهرت فى صورة تالية ،

أولا : المشتبه بنكبة ، الفلسفات الأخرى أصبحت عقيمة منحطة سافلة :

ثانياً : الفلسفات البصيرة المستقرة، (NEO THOMIST) والراغة فى البقاء و الاستمرار و الاستقرار وشبه الصوفية (NEOMYSTIC) و شقيقاتها من الفلسفات التى تنزع عرقها إلى التصورية و حب الأفكار السامية .

الفنون الجميلة :

هذه العملية ظهرت فى الفنون الجميلة كما ظهرت فى العلم والفلسفة صورة طبق الأصل .

الدين :

أما فى مجال الدين فقد ظهرت هذه العملية فى صورتين ،

(الف) الالحاد الهاجم ،

(ب) النشأة الدينية الجديدة إزاء ذلك الالحاد .

المجال الاجتماعى و الخلقى :

إن هذه العملية ظهرت فى هذا المجال فى صورتين ،

(الف) الحيوانية السافرة ، والعدمية الأخلاقية ، و رأينا آثارها

فى الحرب العالمية الثانية والثورات الدموية والجرائم الفاشية المنتشرة المتزايدة .

(ب) المغامرات الخلقية والايثار الأعلى والحرب ، والصراع الدموى ، والحركة المنظمة ضد الظلم والاضطهاد .

فى مجال السياسة :

فى السياسة :

أما فى مجال السياسة فنراها فى ناحيتين .

(الف) صور الحكم المطلق الرهيب فى كل مكان .

(ب) الحركات الخفية البطيئة المستورة تتوجه إلى الخارج بيسر وهوادة تهدف إلى إنشاء الحكومات الشعبية التى تنشئها الشعوب فى سبيل الشعوب حكومات صالحة مسئولة خلقياً ، جديرة بتسيير دفة الحكم .

صراع تاريخى :

إن هذا الصراع بين النظام الفتى الخلاق قديماً و النظام البالى العتيق الخاضع للحس و التجربة حديثاً ، بدأ فى سائر المجالات الثقافية و الاجتماعية فى الحياة الانسانية المعاصرة و ذلك بسرعة و شدة .

إن نتيجة ذلك الصراع يتوقف على أن الانسان يستطيع أن يتجنب الحرب العالمية أم لا ؟

فإذا نجح النظام المادى الخاضع للحس فى إشعال الحرب و وزع قواها و طاقاتها فانه يستطيع أن يقضى على الوجود الانسانى

أو يضع العراقيل و الأشراك فى طريق القوة الخلاقة إلى حد كبير .

أما إذا استطعنا أن نقى أنفسنا هذه الآفات و المحن السماوية للعصر الحديث فيمكن للقوى الخلاقة للجيل الانسانى أن يدخله فى عهد رائع جديد .

أى صورة من تلك الصورتين تظهر فى حيز الوجود ؟

إن هذا الأمر يتوقف على اتجاه كل انسان فى هذا العصر .

بشرى سارة لباعة العطور
فى العالم

عطور فاخرة (بأسعار مغرية رخيصة)

مخزن و محل السيد محمد يوسف وأولاده فى شارع نادان محل لكهنؤ ، الهند ، للتصدير والنقل ، يهتى العطور من شتى الأنواع ، العطر الزعفرانى و حنا و شمامة العنبر و عطر العنبر وغيرها من العطور الفاخرة الطيبة المنشطة .

فاغتنموا الفرصة واطلبوا منه العطور من جميع أنواعها واتصلوا بالعنوان التالى ولا تفوتكم الفرصة فانها بأسعار رخيصة معقولة :

عنوان المخزن والمحل : الهند ، لكهنؤ شارع نادان محل

عنوان البرقيه : زعفرانى لكهنؤ (الهند)

رقم الهاتف : ٢١٦٦

صفاء والهام . . . .

و دخل الفتى على أستاذه ، فحياه و قبل يده و جلس بين يديه . . . .

قال الفتى : لقد كانت جلسة أمس خيراً و بركة ، و أنا أريد أن تكون لى فرصة إيضاح بعض ما يجب فى موقفى فلقد حدثنى أستاذى عن أمور تتصل بموقفى و بيعتى ، أريد لها إيضاحا . . . .

قال الرجل : فلتطمئن أيها العزيز فان ما ذكرناه قواعد عامة نضعها لكل مؤمن ، و لكل من يؤاخينا و يرغب فى صحبتنا . . . .

قال الفتى : و كيف . . . . و الكثير منها كأنما أنا معنى به و حدى أو كأنه وضع لى خاصة . . . ؟

قال الرجل : هو إلهام أيها العزيز . . . أو هو توفيق الله وحده هى بركة التجرد اليه سبحانه ، تصفو بها النفس حتى تدرك هذا المقام ، فاياك أن تظن غير هذا . . .

إنها نفحات ربانية يهبها الله للمؤمنين ، بعد ما يوفون بعهدهم معه ، ويتجردون له سبحانه بأعمالهم وأقوالهم وأفعالهم ، ويقصدون وجهه بكل حركاتهم و سكناتهم ، بعد ما يسلكون السبيل التى رسمها لأنبيائه والدعاة إليه والمؤمنين به والمتعاملين معه . . . ولقد سلكنا هذا الطريق بإخلاص (الله أعلم حيث يجعل رسالته) و علم الله منا الصدق ففتح لنا الأبواب . . .

و من قبل صفت نفس عمر رضى الله عنه ، وسمت فى صفائها حتى جعل الله الوحى على لسانه وقلبه رضى الله عنه . فكان يرى الرأى فينزل به الوحى ، و ربما خالفه الصحابة و النبى نفسه فى هذا الرأى ، فاذا بالوحى يؤيده ، والقرآن يثبته .

وكذلك عثمان حين دخل عليه أنس ابن مالك و قد رأى فى الطريق أمرأة فنظر إليها نظرة عابرة ، و ما انتهى من طريقه إلى مجلس الخليفة عثمان حتى بادره بقوله :

ما بال قومنا يدخلون علينا و رائحة الزنا فى وجوههم . . ؟ !

فتعجب أنس وصاح : أوحى بعدرسول الله يا أمير المؤمنين . . ؟

فصاح به الخليفة : لا . . . ولكنها فراسة المؤمن . . . إتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله . . !

ثم نظر الرجل إلى الفتى وهو يقول : إنه فضل الله أيها العزيز ، و من سار على الدرب وصل . . صحيح أن هذه المقامات تعلو علينا فاين نحن منها . . ولكن ، كلنا فى الطريق ، والله تعالى متى علم منا الصدق ، فتح لنا أبواب خيره و مدده وهو سبحانه واهب العطايا

على أنه من علامات الإيمان أن تكون للمؤمن فراسة ، و خاصة من يتصدون للقيادات . . يجب أن تكون لهم حاسة زائدة عن حواس غيرهم سأسميها لك « حاسة الإيمان » أما أن يكون القائد مقفولا ، أو مادة صماء مجردة عن الروح والوجدان ، فهذا نقص كبير . . نقص مصدره علة نفسية ، والقائد ينبغى أن يكون بريئاً من العلل النفسية ، فهو روح صافية ، و نفس نقية ، و قلب طاهر . و هو وجدان و عاطفة ، و هو باب رحمة تهب منه نسمات الخير على كل قلب ، ونفحات الأمان والسلام لأحبائه وخصومه على السواء . . .

فان لم يكن كذلك بل كان مريض النفس و القلب ، وجب عليه أن يعالج نفسه بالإتصال بالله ، فصلاح القائد أولا و آخراً صلة بالله . . إن لم يكن على صلة وثيقة بربه فقد مفتاح الباب ، فظل واقفاً عليه ، ومهما طال به الوقوف فلن يدرك شيئاً .

و هذا الإلهام والتوفيق فى حياة قادة الدعوات ، هو النور الذى يقذفه الله فى قلوبهم ليفتحوا به النفوس و القلوب ، و ليضئ لهم به الطريق ، و هو لاينالونه اكتساباً ، و لا اغتصاباً ، و لكنه من هبات الله ونفحاته التى لا تعطى إلا للصادقين المخلصين ، و الإخلاص فى القلب ، و القلوب بيد الله ، و قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يصرفها كيفما شاء سبحانه .

فلما رأيت القائد فى الدعوات متعثراً ، مظلم النفس ، منطفئ

لقلب و الروح ، فاعـلم أنه ليس أهلا لهذه المنزلة ، و النصيحة
إليه هى الإتصال بالله ، ولاشئ غير هـذا . .

جمع وترتيب : أنس الحجاجـى

*** ؟ ***

البعث الإسلامى

١ ـ مقام اشاعت : دار العلوم ندوة العلماء بادشاہ باغ لکھنؤ
٢ ـ قسم رساله : ماهانه
٣ ـ پرنٹر کا نام : سید محمد حسنی
قومیت : هندوستان
پتـه : ٣٧ گوئن روڈ لکھنؤ
٤ ـ پبلشر کا نام : سید محمد حسنی
قومیت : هندوستان
پتـه : ٣٧ گوئن روڈ لکھنؤ
٥ ـ ایڈیٹر کانام : سید محمد حسنی
قومیت : هندوستان
پتـه : ٣٧ گوئن روڈ لکھنؤ
مالك رساله کا نام و پته : انجمن ندوة العلماء لکھنؤ

مین سید محمد حسنی مظهر هون که امور
مندرجه بالا میرے علم و یقین سے
صحیح هین .

محتويات العدد

إسمعى يا زهرة الصحراء
للأستاذ السيد أبو الحسن على الحسنى الندوى ١
عـبر خالدة من القرآن الكريم
للشيخ عبـد الله العلى المطوع ١٠
الطريق إلى اللـه للأستاذ محمـد قـطب ١٨
العوامل الثقافية والإجتماعية لمادية العصر الحديث
للأستاذ بتريم سوروكن ٢٦
صفـاء و إلهـام أنس الحجـاجـى ٣٣